القراءات القرآنية

بسم الله الرحمن الرحيم

مجموعة علوم القرآن والحديث

(٢)

القراءات القرآنية

تاريخ وتعريف

العلامة الشيخ الدكتور عبد الهادي الفضلي

مركز الغدير
بيروت - لبنان

مركز الغدير للدراسات والنشر والتوزيع

لبنان - بيروت - حارة حريك - بناية البنك اللبناني السويسري
هاتف: ٥٥٨٢١٥ / ٠١ - ٦٤٤٦٦٢ / ٠٣ - تلفاكس: ٥٥٢٢٦٢ / ٠١
ص.ب: ٢٤/٥٠ - الرمز البريدي: ١٠١٧ - ٢٠١٠ - برج البراجنة
www.al-ghadeer.net
www.alminhaj.org

الطبعة الرابعة
١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

أخرجت هذه الطبعة بإشراف
لجنة مؤلفات العلامة الفضلي
www.alfadhli.org

الحقوق جميعها محفوظة
مركز الغدير للدراسات والنشر والتوزيع
ولا يحق لأي شخص، أو مؤسسة، أو جهة
إعادة طبع الكتاب أو ترجمته إلّا بترخيص خطي من إدارة المركز

تقديم الطبعة الرابعة

بسم الله الرحمن الرحيم

خلق الله الإنسان واستخلفه على الأرض ليعمرها، وقد جعل الوسيلة ـ في ذلك ـ أن يتناسل ويتكاثر هذا الإنسان، ليقوم ـ بمجموعه ـ بعمارة الأرض وبنائها واستصلاحها والمحافظة عليها.

والإنسان ـ كمخلوق ـ تميّز بما أودعه الخالق فيه من عقل، استطاع به أن يطوّر من نمط عيشه وأسلوب حياته، وأن يغيِّر ما حوله من محيط.

وهذه الحياة التي يعيشها الإنسان ضمن مجموعه الإنساني ومع بقية المخلوقات لا تستقيم إلا بنظام يكفل له الحياة الكريمة.

ويعتقد المؤمنون بالله أن الإنسان يظلّ ـ مهما أوتي من عقل وقدرات بشرية وإمكانات مادّيّة ـ قاصرًا عن أن يصل إلى الشكل والصيغة التنظيمية التي تكفل الحياة الكريمة للجميع.

لذلك يبعث الله تعالى النبيين والمرسلين بالرسالات الإلهية، معضّدًا بعضهم بكتب موحاة منه تعالى، وكان خاتمة هذه الرسالات ديننا الإسلامي الحنيف، الذي أتى به نبينا الأكرم محمد ﷺ، معضّدًا بسيّد الكتب الإلهية وأبقاها القرآن الكريم، الذي مثّل ـ ولا يزال ـ الدستور الجامع للمسلمين، الذي ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾[1]، أنزله الله سبحانه ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾[2]، متكفّلاً سبحانه بحفظه ورعايته، كما يقول في محكم كتابه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾﴾[3].

١. حفظ الرسول ﷺ والمسلمين للقرآن الكريم

بدأ نزول الوحي بالقرآن الكريم مع بدايات الدعوة الإسلامية، وقد حرص رسول الله ﷺ على تبليغ الآيات القرآنية لأصحابه، ليحفظه البعض منهم، وليدوّنه البعض الآخر، بإشراف منه ﷺ، وكان في مقدّمة هؤلاء ـ الحفظة والكَتَبَة ـ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، الذي كان يرتّب آي القرآن حسب تعليمات وتوجيهات الرسول ﷺ.

وقد حُفِظَ القرآن في عهد الرسول ﷺ من قبل الصحابة في القلوب، يتناقلونه فيما بينهم شفاهًا، وكذلك دُوِّنَ من قِبَل البعض منهم.

وقد قام حَفَظَةُ الكتاب بتعليمه لجيل المسلمين اللاحق في حلقات معروفة في المساجد، ليقوم هذا الجيل الذي تلقّى القرآن عن الصحابة بنقله للجيل الذي تلاه، وهكذا نشأ مجموعة من المسلمين عُرِفوا ـ في وقت لاحق ـ بالقرّاء.

---

(١) سورة فصّلت: ٤٢.
(٢) سورة الشعراء: ١٩٥.
(٣) سورة الحجر: ٩.

وقد تعاهد المسلمون القرآن حفظه وتلاوته في المساجد وفي دور العلم عن طريق تلقّي القرّاء بعضهم عن البعض الآخر شفاهًا، حيث يروي كل منهم عن شيخه الذي أخذ عنه القراءة.

٢. نشوء علم القراءات

ومع تعاقب حركة التلقّي والتلمذة لرواية القرآن الكريم نشأ ما عُرَف بالقراءات القرآنية، وقد نشأ هذا العلم في النصف الثاني من القرن الهجري الأول، حيث عُرِف مجموعة من القرّاء الذين يحفظون القرآن بسندٍ صحيحٍ متصلٍ إلى رسول الله ﷺ، يلتقي معظمهم في الرواية إليه (أي: الرسول ﷺ) عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

وقد كثر هؤلاء القرّاء، وظهرت بينهم كثير من القراءات المتعدّدة للآية الواحدة، يتواتر بعضها، فيما لا يرقى بعضها الآخر إلى مستوى التواتر، مما حدا بالبعض إلى قصر القراءات في روايات وطرق محدودة، كان ابن مجاهد أول من ألف في ذلك في كتابه «السبعة»، معتبرًا قراءة مَنْ عُرِفوا بعد ذلك بالقرّاء السبعة، ومُشذِّذًا لبقية القراءات.

وأتى بعد ابن مجاهد من اعتبر عشر قراءات، وآخر جعلها إحدى عشرة قراءة، وآخر أربع عشرة قراءة.

٣. علاقة القراءات القرآنية ببقية العلوم

وكان لاعتبار بعض القراءات وتشذيذ بعضها أثر مهم لبعض العلوم، لعلّ أهمّها علوم اللغة العربية نحوًا وصرفًا وأصواتًا، وكذلك في بعض الأحكام الفقهية، مثل جواز القراءة ببعض أوجه القراءة لبعض الآيات، وعدم الجواز للأوجه الأخرى.

فالقراءات القرآنية والنحو العربي نشآ في بيئة واحدة تقريبًا، فأبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ) وعلي بن حمزة الكسائي (ت ١٨٧هـ) ـ وهما من القرّاء السبعة ـ من الطبقة النحوية الأولى التي تشكّل النحو في بداياته على يدها.

كما أن القراءات القرآنية لا تمتدّ علاقتها بعلمَيّ النحو والفقه فقط، فعلم اللغة والاستعمالات اللغوية العربية له تأثُّر بالقراءات القرآنية، وكذلك علم التفسير، كما أن علم التجويد «انبثق من علم القراءات في فترة مبكّرة، مقتصرًا على دراسة أحكام الأصوات، التي تتمثّل بشكل واضح في مخارج الحروف وصفاتها»[1].

٤. الريادة في الكتابة عن القراءات القرآنية

عندما بحث الشيخ الدكتور الفضلي ـ أثناء إعداد رسالة الدكتوراه ـ موضوع القراءات، إنما بحثه لعدم وجود دراسة تتناول القراءات القرآنية في نشأتها والتعريف بها وبيان أقسامها، ومسألة الاختلاف فيما بينها، وما يتعلّق بذلك من مسائل وقضايا، فكان الكتاب ـ وقتَ صدوره ـ رائدًا في نوعه ومجاله.

وعندما نتتبّع ما تحتويه المكتبة العربية في مجال القراءات القرآنية بعد أكثر من ثلاثين عامًا على صدور كتاب القراءات القرآنية للدكتور الفضلي قد لا نجد ذلك الاختلاف الكبير فيما تحتويه في هذا المجال، فأثناء البحث عن مصادر للكتابة عن القراءات القرآنية لم أجد مصادر حديثة تُعرِّف بالقراءات ـ فيما قُدِّرَ لي من جهد ـ سوى مصدرَيْن اثنين، هما المقدّمة التي أعدّها كل من الدكتور أحمد مختار عمر والدكتور عبد العال سالم مكرم لكتابهما «معجم القراءات القرآنية» الصادر عن دار عالم الكتب بالقاهرة لعام ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م، وهي مقدّمة تعريفية بالقراءات القرآنية وأشهر القرّاء، بلغت ١٤٣ صفحة.

---

(١) الفصل السابع من هذا الكتاب، القراءات والتجويد .

وبالإضافة إلى هذه المقدّمة ـ كمصدر ـ، أصدر الدكتور فضل حسن عبّاس ـ حديثًا ـ كتابه: «القراءات القرآنية وما يتعلّق بها» عن دار النفائس ـ عمّان، لعام ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م، حيث عالج مسألة القراءات القرآنية وعلاقتها بحديث الأحرف السبعة، وما يتعلّق بالقراءات.

أما بقية الدراسات الحديثة التي صدرت بخصوص القراءات، فكانت تعالج مسائل ذات علاقة بالقراءات، وذلك من أمثال الدراسات التالية:

ـ أثر القراءات في الدراسات النحوية للدكتور عبد العال سالم علي.

ـ الإمالة في القراءات واللهجات العربية للدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي.

ـ القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث للدكتور عبد الصبور شاهين.

ـ أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي .. أبو عمرو بن العلاء للدكتور عبد الصبور شاهين ـ أيضًا ـ.

ـ اللهجات العربية في القراءات القرآنية للدكتور عبده الراجحي[1].

ولذلك يعدّ الكتاب -إلى الآن- من أمّهات المصادر في مجاله، ولا غنى لأيٍّ باحث في القراءات القرآنية عن الرجوع إليه. وبخاصّة أن الكتاب يعالج معظم الجوانب التعريفية بالقراءات القرآنية من خلال استقراء وتتبّع وافيَيْن.

٥. كتاب «القراءات القرآنية» في ولادته الأولى

بعد أن نال الدكتور الفضلي شهادة الماجستير من جامعة بغداد، رجع إلى بلده الأم السعودية ليدرّس في جامعة الملك عبد العزيز بجدّة، وكان قد اختار ـ في وقتٍ مبكّر ـ عنوان الدراسة التي ينوي تقديمها لنيل شهادة الدكتوراه، وهو: «قراءة ابن كثير وأثرها في الدراسات النحوية»، كما أنه شرع في كتابتها والبحث في مادّتها العلمية، إلى أن جاءت الموافقة بابتعاثه من قبل الجامعة إلى القاهرة لإكمال الدراسة.

---

(١) أشار الشيخ الفضلي إلى هذه الدراسات في مقدّمة الكتاب للطبعة الأولى.

وقد اتفق مع المشرف على خطّة الرسالة والعنوان، وبخاصّة في بحث موضوع القراءات القرآنية في باب تمهيدي، لصعوبة البحث في موضوع الرسالة مع عدم وجود دراسة وافية بموضوع القراءات القرآنية.

وبعد أن أنهى سماحة الشيخ الرسالة ونال بها شهادة الدكتوراه، استلّ منها الجزء الخاص بالقراءات القرآنية ليطبعه مستقلاً، معنونًا إيّاه بِـ «القراءات القرآنية .. تاريخ وتعريف».

وقد نفدت الطبعة الأولى من الكتاب، ما دعا الشيخ إلى إصدار طبعة ثانية منه بإضافة فصل أخير فيه حول «القراءات والتجويد» بَحَثَ «فيه الفرق بين القراءات والتجويد، مبيّنًا نقاط الالتقاء بينهما ونقاط الافتراق في كل منهما»[1].

٦. الأخلاقية العلمية في النقل والاقتباس

صدر كتاب «القراءات القرآنية» للشيخ الفضلي في طبعته الأولى بعد عام ١٩٧٥م، وطبعته الثانية صدرت العام ١٩٧٨م عن دار القلم ببيروت.

وقد ذكرنا أن الكتاب ـ وقتَ صدوره ـ كان أول ما صدر في مجاله، فكان مرجعًا للدراسات التي تتناول القراءات القرآنية، وكان من بينها دراسة للأستاذ خالد عبد الرحمن العك، الذي أصدر ـ في العام ١٩٧٩م عن دار الفكر بدمشق ـ دراسة بعنوان: «تاريخ توثيق نص القرآن الكريم»، قسّم فيها مراحل التوثيق إلى خمس مراحل، جعل المرحلة الرابعة منها «مرحلة نشوء القراءات القرآنية».

ليقسّم البحث في هذه المرحلة إلى خمسة مباحث، رتّبها على الشكل التالي:
المبحث الأول: التعريف بالقراءات.
المبحث الثاني: مراحل نشوء القراءات.

---

(١) من مقدّمة الطبعة الثانية للكتاب.

المبحث الثالث: مصادر القراءات.
المبحث الرابع: أسباب اختلاف القراءات.
المبحث الخامس: القراءات الشاذّة.

وقد اقتنيتُ هذه الدراسة في طبعتها الثانية الصادرة في عام ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م، وعند مطالعتي لعناوين هذه المباحث الخمسة أخذتُ أستذكر هذه العناوين، فتذكرتُ أنها شبيهة بعناوين فصول كتاب الشيخ الفضلي.

فاحتملتُ حينها أن يكون هناك تشابه في معالجة هذه العناوين، فقمتُ بالمقارنة بينهما، فكان ما احتملتُه، حيث وجدتُ الأستاذ خالد العكّ يستعير كثيرًا من التعبيرات العلمية للشيخ الفضلي، وكذلك ينقل العبارات التي ينقلها الشيخ من المصادر نفسها، بل تجد أنه يحيلك إلى الصفحات نفسها التي يحيلك إليها الشيخ الفضلي.

فكانت هذه المباحث الخمسة التي وضعها الأستاذ العكّ مجرّد ملخّص لكتاب الشيخ الفضلي، وليس بجهد ذاتي منه.

ولكي تقف معي ـ قارئي العزيز ـ على بعض الحقيقة، سأذكر لك نصَّ ما ذكره الأستاذ العكّ في دراسته تحت عنوان: «علم القراءات وعلم التجويد»، وتقارنه فيما بعد مع الفصل الأخير من الكتاب الذي عنونه الشيخ بِـ «القراءات والتجويد»، وذلك كأنموذج يمكن القياس عليه في بقية المباحث، فإليك نص الأستاذ خالد:

«يتعاضد علم القراءات وعلم التجويد في بيان ما يرتبط بتلاوة القرآن الكريم من مسائل القراءة وأدائها وما يتعلّق بهما من القضايا.

فالقراءات: علم بكيفية أداء كلمات القرآن على اختلاف روايتها ونقلها معزوّة لناقليها. والمقصود من (كلمات القرآن) في هذا التعريف هو: «ما وقع الاختلاف في وجوه القراءات الثابتة عن رسول الله ﷺ بالتواتر».

ويعني هذا أن علم القراءات يقوم على بيان كيفية أداء الكلمة القرآنية على الوجه الذي تواتر سماعه ونقله عن رسول الله ﷺ؛ أي إن علم القراءات يبحث في بيان الصورة اللفظية للكلمة القرآنية كما نطق بها رسول الله ﷺ.

وأما علم التجويد، فهو: علم يتعلّق بكيفية تلاوة القرآن وإحكام القراءة وإتقانها، بإعطاء كل حرف حقّه مخرجًا وصفةً، وذلك بتصحيح الحروف وتقويمها وإخراجها من مخارجها، وترتيب مراتبها، وردّها إلى أصولها وإلحاقها بنظائرها.

وفي ضوء هذه التعريفات لعلم القراءات وعلم التجويد نخلص إلى بيان الفرق بين القراءة والتجويد، بأنّ:

القراءة: لفظٌ ـ والتجويد: أداءٌ»[1].

وهكذا، عندما نطالع مراحل نشوء القراءات، نجده يقسمها إلى تسع مراحل، لخّص فيها الفصل الأول من كتاب القراءات للشيخ، وهكذا بقية المباحث.

ولم يُشِرِ الأستاذ خالد العك في مقدّمة كتابه ما يفيد بأنه اكتفى في هذه البحوث بتلخيص بعض مصادر الدراسة، بل غاية ما فعل أن وضع كتاب الشيخ الفضلي ضمن قائمة المصادر، وهذا لا يغنيه عن ذكر مصدر المعلومة في مكان الاقتباس والنقل، حتى لا ينسب القارئ ما هو موجود في هذه الفصول إلى صاحب الدراسة.

ومما يؤسف له أن تظهر في عالمنا اليوم دراسات يدّعي فيها أصحابها خدمة القرآن الكريم، دون أن يدفعهم ذلك إلى تحرّي الصدق والأمانة العلميين، بدل الاعتداء على جهود الآخرين والسطو عليها، ونسبتها إليهم.

---

(١) تاريخ توثيق نص القرآن الكريم، ط٢، ص ٧٤ ـ ٧٥.

[*] الطبعة الجديدة للكتاب عن دار القلم

أصدرت دار القلم ببيروت كتاب القراءات القرآنية للشيخ الفضلي في طبعة جديدة، تحت عنوان: «**تاريخ القراءات القرآنية**»، هي مجرّد تصوير للطبعة الثانية منه، التي ذكرت فيها أن حقوق الطبع محفوظة للدار.

وقد قامت الدار بتغيير عنوان الكتاب دون استئذان أو إخطار للمؤلّف بذلك، وقد أحببنا أن ننوّه بذلك، استنكارًا من لجنة مؤلّفات العلاّمة الفضلي لمثل هذا العمل، وإشعارًا للمتابع الكريم بأن هذا تصرّف شخصي من قبل الدار ولا علاقة للمؤلّف به.

٧. «القراءات القرآنية» في طبعته الجديدة

في العام ١٤٢٦هـ تأسست لجنة تهتم بطباعة ونشر مؤلّفات العلاّمة الفضلي بالتنسيق المباشر مع سماحته، وقد رأى العلاّمة الدكتور أن تطبع هذه المؤلّفات على شِكْل مجموعات علمية، وقد خرجت للنور ـ في ذلك العام ١٤٢٦هـ ـ مجموعة أصول الفقه كأول مجموعة منها، حيث اشتملت على الكتب التالية:

١. مبادئ أصول الفقه.
٢. الوسيط في فهم النصوص الشرعية.
٣. دروس في أصول فقه الإمامية ـ في جزأين.
٤. التقليد والاجتهاد.

فيما صدرت المجموعة الثانية ـ وهي «مجموعة المعارف العقلية» ـ في العام ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م، التي شملت المؤلّفات التالية:

١. التربية الدينية.
٢. خلاصة المنطق.
٣. خلاصة علم الكلام.

٤. خلاصة الحكمة الإلهية ـ وهو من أواخر مؤلّفات العلاّمة الفضلي، الذي ألّفه ليتمِّم به هذه المجموعة.

لتكون المجموعة الثالثة هي «مجموعة علوم القرآن والحديث»، التي تضمّ ـ بالإضافة إلى هذا الكتاب ـ المؤلّفات التالية:

- علم التجويد ـ وهو آخر ما ألّف سماحته من مقرّرات دراسية.
- أصول الحديث.
- أصول علم الرجال.

وقد قامت اللجنة بإعداد هذه المؤلّفات ومراجعتها ومطابقتها مع الأصول، وذلك بإشراف مباشر من المؤلّف وأسرته الكريمة مع ما يمرّ به من ظروف صحيّة صعبة.

آملين من العليّ القدير أن يمنّ على سماحة العلاّمة الدكتور عبد الهادي الفضلي بالصحة والعافية ومديد العمر، وأن يوفقنا لإتمام مشروع نشر جميع مؤلّفاته خدمةً لهذا الدين الحنيف الذي وطّن سماحة العلاّمة عمره في خدمته وبَذَلَ جلّ جهده وفاءً له.

حسين منصور الشيخ
لجنة مؤلّفات العلاّمة الفضلي
١٨/ ٠٨/ ١٤٢٩هـ

مقدّمة الطبعة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى

وبعد:

فبين يديّ القارئ الكريم الطبعة الثانية من الكتاب بعد أن أعدتُ النظر فيه بتصحيحه وتهذيبه حذفًا وإضافةً، كما زدْتُ فيه فصلًا سابعًا بعنوان: «القراءات والتجويد»، بحثتُ فيه الفرقَ بين القراءات والتجويد، مبيِّنًا نقاط الالتقاء بينهما ونقاط الافتراق في كلٍّ منهما.

وإذ أضع الكتاب في طبعته الثانية بين يديّ القرّاء الكرام، أرجو أن أتلقّى من نقدهم البنّاء وملاحظاتهم القيّمة ما يرفع من مستوى الكتاب.

وأسأله تعالى أن ينفع به ويثيب عليه. إنه ولي التوفيق، وهو الغاية.

المؤلّف

مقدّمة الطبعة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

وبعد:

فقد لا يختلف في أن القراءات القرآنية من أغنى تراثنا الثقافي بالفكر العربي والإسلامي، ولاسيما في علوم اللغة العربية، كالأصوات والتصريف والنحو والمعجميات، وقد ألفت في جمع مادتها عشرات الكتب نثرًا ونظمًا، منها ـ على سبيل المثال لا الحصر ـ كتاب السبعة لابن مجاهد، وكتاب التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني، وكتاب النشر في القراءات العشر لابن الجزري، والروضة في القراءات الإحدى عشرة للحسن بن محمد البغدادي، وغاية الاختصار للهمداني العطار، والموضح لنصر بن علي والموجز للأهوازي، والشاطبية نظم أبي القاسم الشاطبي وشروحها، أمثال: فتح الوصيد للسخاوي، وكنز المعاني للجعبري، وكنز المعاني لشعلة، وإبراز المعاني لأبي شامة.

ودرس الأقدمون جوانب مختلفة منها، وقد تمثل هذا واضحًا في أمثال كتاب كنز المعاني لشعلة الذي كشف عن كنوز ثرة من اللهجات العربية في القراءات القرآنية،

وكتاب إبراز المعاني لأبي شامة الذي توفر فيه مؤلفه على إبراز ثروة كبيرة في القراءات من المعاني النحوية والصرفية والصوتية، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي بن أبي طالب الذي ربط فيه كل وجه من وجوه القراءات بأصله من واقع الاستعمال العربي، وكتاب المحتسب لابن جني الذي درست فيه وفرة من القراءات الشواذ نحويًا ولغويًا.

وبحث المحدثون نواحي خاصة منها، كما في أمثال الكتب التالية:
ـ أثر القراءات في الدراسات النحوية للدكتور عبد العال سالم علي.
ـ الإمالة في القراءات واللهجات العربية للدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي.
ـ القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث للدكتور عبد الصبور شاهين.
ـ اللهجات العربية في القراءات القرآنية للدكتور عبده الراجحي.

غير أنه بقي مجال مهم في القراءات القرآنية لم يقدر له أن يوفى حقه من الدراسة والبحث، وهو تاريخ القراءات والتعريف بها، فقد ذكر شيء كثير منه متفرقًا في كتب طبقات القراء ومقدمات كتب القراءات ومقدمات كتب التفسير، وفصول من كتب علوم القرآن وفصول من كتب تاريخ القرآن، إلى جانب إشارات هنا وهناك، وكلها بالقدر الذي لم يأتِ مستوعبًا لكل أطرافها، أو مستوفيًا لجميع جزئياتها، مما يجعل المجال المذكور حلقة تكاد تكون مفقودة في سلسلة الدراسات العربية والإسلامية.

ومن هنا رأيت أن أقوم بمحاولة تدوين ما قد يعرّف بالقراءات: نشأتها وتطورها، ومعناها، والاختلاف في حقيقتها، ومصادرها التي استقيت منها، وأسباب الاختلاف فيها، وأقسامها والفروق بينها، وأركان كل قسم، ومعنى الاختيار فيها، وما إليها، لعلّي بهذا أضيف الحلقة المفقودة إلى سلسلة الدراسات العربية والإسلامية.

وقد انتهجت في كتابة ما أشرت إليه، طريقة عرض نصوص أقوال العلماء والمعنيين في كل مسألة، مقارنًا ومستدلًا ومنتهيًا بعد ذلك إلى نتيجة هي رأيي في المسألة.

وجاء الكتاب مصنفًا ـ في ضوء ما تقدم ـ إلى الفصول التالية:

الفصل الأول: نشأة القراءات وتطورها.

الفصل الثاني: التعريف بالقراءات.

الفصل الثالث: مصادر القراءات.

الفصل الرابع: الاختلاف في القراءات وأسبابه.

الفصل الخامس: الاختيار في القراءات.

الفصل السادس: المقياس القرائي.

الفصل السابع: القراءات والتجويد.

وإني لأرجو من المولى الكريم عز وجل أن ينفع به ويثيب عليه، إنه ولي التوفيق، وهو الغاية.

عبد الهادي الفضلي